١

مذكرة من زكريا محى الدين وزير الداخلية عن مأمورية بوب أندرسون
المبعوث الخاص لأيزنهاور فى أوائل ١٩٥٦
١٩٦٠/٤/٢٩

ما أمكن لى أن أجمعه من الذاكرة عن مأمورية بوب أندرسون[١]:

١- حضر مرتين.. الأولى بعد إعلان الدستور فى أواخر يناير، والثانية فى أواخر فبراير أو أول مارس ١٩٥٦.

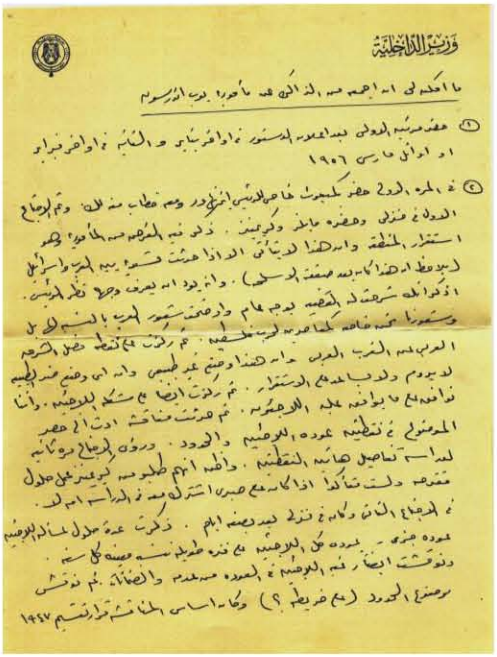
وزارة الداخلية
ما أمكن لى أن أجمعه من الذاكرة عن مأمورية بوب أندرسون

٢- فى المرة الأولى حضر كمبعوث خاص للرئيس أيزنهاور ومعه خطاب منه لك، وتم الاجتماع الأول فى منزلى وحضره مايلز (١) وكريمنز (٢). ذكر فيه الغرض من المأمورية؛ وهو استقرار المنطقة، وأن هذا لا يتأتى إلا إذا حدثت تسوية بين العرب واسرائيل، (يلاحظ أن هذا كان بعد صفقة الأسلحة)، وأنه يود أن يعرف وجهة نظر الرئيس. أذكر أنك شرحت له القضية بوجه عام، وأوضحت شعور العرب بالنسبة لها بل وشعورنا نحن خاصة كمعاصرين لحرب فلسطين. ثم ركزت على نقطة فصل الشرق العربى عن الغرب العربى، وأن هذا وضع غير طبيعى، وأن أى وضع ضد الطبيعة لا يدوم ولا يساعد على الاستقرار. ثم ركزت أيضا على مشكلة اللاجئين، وأننا نوافق على ما يوافق عليه اللاجئون. ثم حدثت مناقشة أدت الى حصر الموضوع فى نقطتين؛ عودة اللاجئين والحدود، ورؤى الاجتماع مرة ثانية لدراسة تفاصيل هاتين النقطتين. وأظن أنهم طلبوا من كريمنز عمل حلول مقترحة، ولست متأكدا إذا كان على صبرى اشترك معه فى الدراسة أم لا.

فى الاجتماع الثانى – وكان فى منزلى بعد بضعة أيام – ذكرت عدة حلول لمسألة اللاجئين؛ عودة جزء، عودة كل اللاجئين على فترة طويلة بنسبة معينة كل سنة. ونوقشت أيضا رغبة اللاجئين فى العودة من عدمه والضمانات. ثم نوقش موضوع الحدود (على خريطة؟) وكان أساس المناقشة قرار تقسيم ١٩٤٧. وأبديت اقتراحات من جانبنا لتعديله؛ بحيث يضم للعرب النقب جنوب خط غزه – بير سبع مقابل بعض التنازلات فى الشمال. واعترض من جانبهم على أن هذا الحل لا يقبله اليهود، ثم اقترحوا ممر يصل الشرق بالغرب العربى. وأظن أن هذا الاقتراح كان محل تندر منك، وأن هذا سيكون عبارة عن طريق يمر من فوقه كبرى وأن الذى يملك الكوبرى يتحكم فى الطريق.

(١) روبرت برنارد أندرسون.

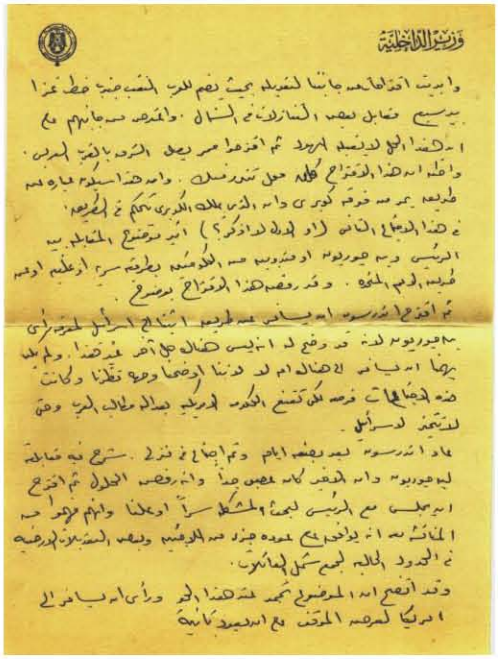

فى هذا الاجتماع الثانى (أو الأول لا أذكر؟) أثير موضوع المقابلة بين الرئيس وبن جوريون أو مندوبين من الحكومتين بطريقة سرية أو علنية أو عن طريق الأمم المتحدة، وقد رفض هذا الاقتراح بوضوح.

ثم اقترح أندرسون أن يسافر عن طريق أثينا الى اسرائيل لمعرفة رأى بن جوريون؛ لأنه قد وضح له أنه ليس هناك حل آخر غير هذا. ولم يكن يهمنا أن يسافر الى هناك أم لا لأننا أوضحنا وجهة نظرنا، وكانت هذه الاجتماعات فرصة لكى تقنع الحكومة الأمريكية بعدالة مطالب العرب، وحتى لا تتحيز لاسرائيل.

عاد أندرسون بعد بضعة أيام، وتم اجتماع فى منزلى شرح فيه مقابلته لبن جوريون، وأن الأخير كان عصبى جدا وأنه رفض الحلول، ثم اقترح أن يجلس مع الرئيس لبحث المشكلة سرا أو علنا، وأنهم فهموا من المناقشة معه أنه يوافق على عودة جزء من اللاجئين، وبعض التعديلات الأرضية فى الحدود الحالية لجمع شمل العائلات.

وقد اتضح أن الموضوع تجمد عند هذا الحد، ورأى أن يسافر الى أمريكا لعرض الموقف على أن يعود ثانية.

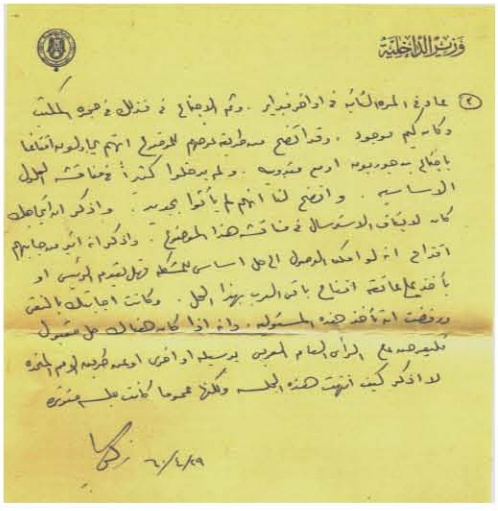

٣- عاد فى المرة الثانية فى أواخر فبراير، وتم الاجتماع فى منزلك فى حجرة المكتب وكان كيم موجود. وقد اتضح من طريقة عرضهم للموضوع أنهم يحاولون إقناعنا باجتماع بن جوريون أو مع مندوبيه، ولم يدخلوا كثيرا فى مناقشة الحلول الأساسية. واتضح لنا أنهم لم يأتوا بجديد، وأذكر أن اتجاهك كان لإيقاف الاسترسال فى مناقشة هذا الموضوع.

وأذكر أنه أثير من جانبهم اقتراح أنه لو أمكن الوصول الى حل أساسى للمشكلة، فهل يقوم الرئيس أو يأخذ على عاتقه إقناع باقى العرب بهذا الحل؟ وكانت إجابتك بالنفى ورفضت أن تأخذ هذه المسئولية، وأنه إذا كان هناك حل مقبول فليعرض على الرأى العام العربى بوسيلة أو أخرى أو عن طريق الأمم المتحدة.

لا أذكر كيف انتهت هذه الجلسة ولكنها عموما كانت جلسة متوترة.

١٩٦٠/٤/٢٩ زكريا